لماذا يكره الإخوان المسلمون الخلافة ويعادونها

بقلم : إسلام عمر حفظه الله





الطبعة الأولـــى

1435 هـ 2014 م



الغربـــاء للإعلام

لماذا يكره الإخوان المسلمون الخلافة ويعادونها؟

الحمد لله القوي المتين، والصلاة والسلام على مَن بُعث بالسيف رحمةً للعالمين،

أما بعد:

فمن البدهي أن يعادي الإخوان الخلافة ويكرهوها، ومِن الغريب أن يؤيدوها وينصروها، فما هي الأسباب التي تجعلهم يعادونها، ويحاولون جاهدين بأقوالهم وأفعالهم أن يطمسوها؟

وأول هذه الأسباب: الحسد؛ وهذا الخلق الدنيء يحمل صاحبه على التنكر للغير، ومحاولة طمس فضائله، والحامل لهذا الحسد أسباب؛ أهمها اعتقاد فضل الحاسد على المحسود؛ لفضل مالٍ أو سبق أو عدد أو ولد أو أتباع أو غير ذلك، فيظن أنه أولى بالتقديم من غيره. فهم عنده أولاد اليوم، وهو عند نفسه الآباء والمعلمون وأصحاب السبق والفضل.

وهذه الشبهة هي شبهة إبليس الذي رفض أمر الله بالسجود لآدم، وهي أيضًا شبهة اليهود في عدم اتباع النبي ﷺ .

والسبب الثاني: أنّ هذه الخلافة لم تخرج من تحت عباءتهم، ولم تأخذ الإذن منهم وهم أهل العلم والمعرفة!! فكيف لا يستشارون؟!

والسبب الثالث: أنّ الخلافة تجمع المسلم الأفغاني مع المسلم العراقي، والمسلم القوقازي مع المسلم التركي، بل تجمع سائر المسلمين من شتّى البلاد.

وهم لا يؤمنون بهذه الفكرة الشمولية، وإن كانت تمرّ على ألسنتهم مرَّ الكرام؛ لأنّ مفاهيم الوطنية والأخوّة مع النصارى في البلد الواحد طغت على الأخوّة الإسلامية. فالإخواني أخو النصراني في الوطن.

وأمّا المسلم أخو المسلم فصارت غريبة على قاموس الإخوان.

السبب الرابع: أنّ الخلافة عند الإخوان موضة قديمة، وبضاعة عتيقة، وهم يريدون التجديد ولو على حساب الدين؛ لأنّ الجديد يرضي الصديق، ويلتقي معه في منتصف الطريق، وهذا الصديق هو داعي الوطنية، والأخ في الإنسانية، فهم يريدون أن يكسبوه لا أن يعادوه.

السبب الخامس: أنّ لفظ الخلافة يزعج الغرب ويخيفه، وهم أسياد الإخوان أصحاب الفضل عليهم، فهم أصحاب الحكم، وقد عرضوا الحكم على الإخوان بدلاً عن العَلمانيين في مقابل الحكم بالديمقراطية التي هي دين اوروبا وأمريكا. ولذلك فإن الخلافة قطعت الطريق على أصحاب المشروع الأمريكي الإخواني، الذين أرادوا أصلاً بمشروعهم قطع الطريق على مشروع الخلافة، ولكن الله أخزاهم فنصر عباده المؤمنين، فسقط مشروعهم ولله الحمد والمنّة، وهم الآن يذوقون وبال أمرهم كما ذاقه من قبل عبدالله بن أُبَيّ بن أبي سلول ومن معه، (**كَمَثَلِ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ قَرِيبًا ذَاقُوا وَبَالَ أَمْرِهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ**) الحشر–آية ١٥

وهذه الأسباب الخمسة ليست كل الأسباب التي تجعل الإخوان يبغضون الخلافة ويمقتونها، ولكن المقصود التنبيه على حال القوم والله المستعان، وعليه التكلان ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، وصلّى الله وسلم على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين، والحمد لله رب العالمين.

جمعه وكتبه: إسلام عمر